

الدرس الرابع



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

بعض الأسئلة التي استفسر عنها بعض الإخوة والأخوات.

ما معنى «لا تسبقوني بالانصراف»؟

- هذا طرف من حديث «إني إمامكم فلا تسبقوني....» من كذا وكذا من أحكام الصلاة، ثم قال :«وَلَا بِالْانْصِرَافِ» ، يعني: لا تسبقوني بالانصراف من الصلاة، فالواجب على المأموم أن يبقى في مكانه حتى ينصرف الإمام؛ لأنه ربما طارئ متعلق بالصلاة من نقص أو زيادة أو سجود سهو، أو نحو ذلك؛ فلا بد أن ينتظر المأموم حتى ينصرف الإمام ليعلم أن الصلاة قد انتهت وتكاملت.

هل يدل حديث "فقراء المهاجرين" ^٢ على مشروعية التسبيح دبر كل صلاة ثلاث وثلاثين مرة؟ وقد ورد الحديث بعدة صيغ، فهل تقتصر على صيغة واحدة؟.

^١ رواه مسلم عن أنس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال : «أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإني أراكم أمامي ومن خلفي ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لصحبتكم قليلاً ولبيكنكم كثيراً قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيتم الجنة والنار

^٢ جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات الغلاء، والنعم المقيم يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها، ويعتمرُونَ، ويجهلون، ويتصدقون، قال: «ألا أهدنكم بامر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين»، فاختلفنا بيننا، فقال يعضنا: تسبح ثلاثاً وثلاثين، وتحمد ثلاثاً وثلاثين، وتكبر أربعاً وثلاثين، فرجعنا إليه، فقال: تقول: ((سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين)).

الذِي وَرَدَ صِغَتَانِ:

- ❖ **الصَّيْغَةُ الْأُولَى:** بثلاث كلمات: "سبحان الله والحمد لله والله أكبر؛ كل واحدة ثلاث وثلاثين، ويقول تمام المائة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".^٣
- ❖ **الصَّيْغَةُ الثَّانِيَّة:** بأربع كلمات: "سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" - بزيادة كلمة "لا إله إلا الله" - وكلُّ كلمةٍ خمسٍ وعشرين؛ ليكون المجموع مائة.^٤

؟ قَدَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْحَرَكَةَ فِي الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ حَرَكَاتٍ وَمَا زَادَ فَهُوَ مَبْطُلٌ لِلصَّلَاةِ. فَهَلْ هَذَا صَحِيحٌ؟

- الحركات التي من غير جنس الصلاة إذا كانت لحاجة فلا بأس بذلك بقدر الحاجة، كأن يقتل الحيَّة والعقرب، لقوله - صلى الله عليه وسلم: «**اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْحَيَّةَ وَالْعُقْرَبَ**»^٥، فهذا إنما يُرَخَّص فيه بقدر الحاجة من الحركات إلى إزالة المحذور.

- وأما إذا كانت الحركات تزيد عن الأربع من غير حاجة وهي من غير جنس الصلاة؛ **فإنَّها تُبْطِلُ الصَّلَاةَ.**

؟ مَا حَكَمَ مَنْ يُصَلِّي مَعَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ بَعْدَ التَّسْلِيمِ يَقُومُ بِسُرْعَةٍ، وَيَذْكُرُ التَّسْبِيحَ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى

الْبَيْتِ؟

- إذا كان هذا لحاجة مُستعجلة فلا بأس بذلك، وأما إذا كان لغير حاجة فالأفضل أن يبقى وأن يأتي بالأذكار بعد السلام ثم ينصرف بعد ذلك.

؟ مَا حَكَمَ الدُّعَاءُ بَعْدَ الْفَرَائِضِ وَكَذَلِكَ بَعْدَ النَوَافِلِ بِصِفَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ؟

- نعم هذا شيء طيب؛ لأنَّ هذا مَطْنَةٌ الإجابة، أي: الدعاء بعد السلام من الصلاة، وكذلك الدعاء في آخر الصلاة فهذا أفضل، وهو مشروع.

؟ هَلِ الدُّعَاءُ فِي صُلْبِ الصَّلَاةِ لَهُ الْأَفْضَلِيَّةُ؟ وَهَلْ هُوَ مَقْبُولٌ؟

- نعم؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَفِي رَوَايَةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قال: «**دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ**»، والدُّبْرُ يُطْلَقُ عَلَى آخِرِ الشَّيْءِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَا بَعْدَ الشَّيْءِ، وَكَوْنُهُ يَأْتِي بِهَا قَبْلَ السَّلَامِ فَهَذَا أَفْضَلُ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّعَاءِ خَارِجَ الصَّلَاةِ.

؟ مَا هِيَ شُرُوطُ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ؟

- من شروط إجابة الدعاء أن يدعو الله وهو موقن بالإجابة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ**»^٦.

^٣ مسلم (597) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ؛ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ".

^٤ روى النسائي (1350) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "أُمِرُوا أَنْ يُسَبِّحُوا دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ، وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: **"اجْعَلُوهَا كَذَلِكَ"**، صححه الألباني في صحيح النسائي.

^٥ أخرجه أبو داود (921) واللفظ له، والترمذي (390)، والنسائي (1202)، وابن ماجه (1245)، وأحمد (7178)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود وغيره.

^٦ روى الترمذي (3479)، والحاكم (1817) وحسنه بعض أهل العلم لشواهده. ينظر: "السلسلة الصحيحة" (594)

- وكذلك عدم الاعتداء في الدعاء، قال تبارك وتعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 55]. أي: المعتدين في الدعاء، كأن يدعو على إنسانٍ وهو لا يستحق أن يُدعى عليه.

❓ ما هو نوع الإجابة ؟

- موانع الإجابة كثيرة، منها: **أكل الحرام** كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ»^٧
- **فأكل الحرام ولبس الحرام والتغذي به؛ كلُّ هذا يمنع قبول الدعاء**، وكذلك الاعتداء في الدعاء يمنع قبوله؛ كأن يدعو بدعاء لا يليق به أو يدعو على إنسانٍ لا يستحق أن يُدعى عليه، وما أشبه ذلك.

❓ هل تزول الكراهية عند الالتفات في الصلاة لحاجة؟

- الالتفات لحاجة إذا كان بالرأس -أي: بالرقبة فقط- فلا بأس به، أمّا إن كان لغير حاجة فإنّه يُكره.
- هذا في حالة الالتفات بالرقبة، أمّا الالتفات بالبدن، أي: ينحرف عن القبلة لغير حاجة فيبطل الصلاة.

❓ الإقعاء ما هو، وما حكمه؟

- الإقعاء هو أن يجلس على أصابع رجله ويرفع عقبيه ويقعد عليهما، هذا هو الإقعاء.

❓ تكرار الفاتحة في ركعة واحدة؟

- لا يجوز هذا، وقد يبطل الصلاة لأنّ قراءة الفاتحة ركنٌ من أركان الصلاة، والركن لا يُكرّر.

❓ بعض المصلّين يكثر من الحركات في الصلاة، مثل: كثرة لمس اللحية والغترة والعقال وغير ذلك؟

- كثرة الحركة في الصلاة من غير حاجة غير جائز، وقد تبطل الصلاة، وقد ورد أنّ بعض الصحابة رأى رجلاً يكثر الحركة في صلاته، فقال: "لو خشع قلب هذا لسكنت جوارحه"

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَيَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى فَقَطْ)}

- يَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا رُكْنٌ مِّنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، وَلِيَعْلَمَ الْمُصَلِّونَ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ انْتَهَتْ فَيَسْلِمُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ، أَمَّا التَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ فَلَا يُشْرَعُ الْجَهْرُ بِهَا لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ.

{قال المؤلف: (وَيُسْرُهُمَا غَيْرُهُ)}

- أي: يُسِرُّ بالتَّسْلِيمَتَيْنِ غير الإمام.

{(وَيُسْنُ حَذْفُهُ، وَهُوَ عَدَمُ التَّطْوِيل)}

- يُسْنُ حَذْفُ السَّلَامِ وَعَدَمُ مَدِّ السَّلَامِ، كَأَن يَقُولَ: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" عَنْ يَمِينِهِ، "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ" عَنْ يَسَارِهِ، وَلَا يَمُدُّ اسْمَ الْجَلَالِ (اللَّهُ)

^٧ مسلم عن أبي هريرة: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ، وَقَالَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ"

{قال المؤلف -رحمه الله: (وَيَنْتَظِرُ الْإِجَابَةَ، وَلَا يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)}

- هذا من آداب الدَّعاء، ومن أسباب الإجابة أَنَّ الدَّاعي يَدْعُو وَلَا يَسْتَعْجِلْ فيقول: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِلَّهِ لِي، فقد يُؤَخِّرُ الله الإجابة لصالح الدَّاعي، فهو يدعو والإجابة عند الله -سبحانه وتعالى- قد يُعجلها، وقد يُؤخرها، وَقَدْ يُعْطِي السَّائِلَ أَفْضَلَ مِنْهَا، وَهَذَا مَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- الْمُهْمُ أَنَّ الْعَبْدَ يَدْعُو، وَالْإِجَابَةُ مِنْ حَقِّ الْمَخْلُوقِ عَلَى اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- كَمَا فِي قَوْلِهِ: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ»^٨، وَحَقُّ السَّائِلِينَ أَنْ يُجِيبَهُمْ.

{(وَلَا يُكْرَهُ أَنْ يَخْصَّ نَفْسَهُ إِلَّا فِي دَعَاءٍ يُوَمِّنُ عَلَيْهِ)}

- وَلَا يَكْرَهُ أَنْ يَخْصَّ الْإِمَامُ نَفْسَهُ بِدَعَاءٍ أَوْ الْمَأْمُومُ يَخْصَّ نَفْسَهُ بِدَعَاءٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِذَلِكَ، إِلَّا الدَّعاء الذي يُوَمِّنُ عَلَيْهِ، كالدُّعاء في القنوت فَإِنَّهُ لَا يَخْصُّ بِهِ نَفْسَهُ فيقول: "اللهم اهْدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت" بل يقول: "اللهم اهْدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت"

{(وَيُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ)}

- يُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ بِدُونِ حَاجَةٍ، فَإِلْمَامٌ يَرْفَعُ صَوْتَهُ لِيَسْمَعَهُ الْمَأْمُومُونَ فَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَائِهِ، أَمَّا الْمَأْمُومُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى رَفْعِ صَوْتِهِ.

{(وَيُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ التَّفَاتُ يَسِيرٌ)}

- يُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ التَّفَاتُ يَسِيرٌ بِرُقْبَتِهِ إِذَا كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ، أَمَّا إِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ كَانَ يُصَلِّي وَيَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ الَّذِي يَخَافُ هُجُومَ الْعَدُوِّ مِنْهُ.
- فَالْتَفَاتُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ لِحَاجَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ، أَمَّا إِنْ كَانَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ فَإِنَّهُ يُكْرَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «يَنْصِبُ وَجْهَهُ قِبَلَ وَجْهِ الْمُصَلِّي»^٩ فَإِذَا التَفَتَ، قَالَ: "إِلَى غَيْرِي إِلَى غَيْرِي"

{(وَرَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ)}

- يُكْرَهُ رَفْعُ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ»^{١٠} فَلَا يَجُوزُ لِلْمُصَلِّي أَنْ يُقَلِّبَ بَصَرَهُ فِي السَّمَاءِ فِي التَّجُومِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَلْ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سَجُودِهِ.

{(وَصَلَاتُهُ إِلَى صُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ)}

- الصَّلَاةُ إِلَى الصُّورَةِ الْمَنْصُوبَةِ، أَيْ: الْمَعْلُوقَةِ، فَوْتُوغْرَافِيَّةٍ مِثْلًا مَعْلُوقَةٍ أَوْ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ، مِثْلُ صُورَةٍ مَنْحُوتَةٍ أَوْ مَبْنِيَّةٍ ذَاتَ جِسْمٍ، وَهَذَا يُشَبِّهُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ؛ فَلَا يَسْتَقْبِلُهَا وَهُوَ يُصَلِّي.

^٨ عن أبي سعيد الخدري، قال صلى الله عليه وسلم: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا يَطْرًا... أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ أَلْفَ مَلَكٍ [ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة].

^٩ رَوَاهُ جَبَّانٌ فِي صَحِيحِهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عِبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ»

^{١٠} رواه مسلم عن جابر بن سمره.

{(أَوْ إِلَى وَجْهِ آدَمِي)}

- أو إلى وجه آدمي أمامه، فلا يصمد إلى وجه آدمي؛ لأنَّ هذا يُشبه العبادة للمخلوق؛ فينحرف عنه يسيرًا.

{(وَاسْتَقْبَالَ نَارَ وَلَوْ سِرَاجًا)}

- ويكره استقبال النَّار؛ لأنَّ هذا فيه تشبُّه بعباد النَّار من المجوس، (وَلَوْ سِرَاجًا) أي: نارا يسيرة ك (نار) السِّراج، فالسِّراج يرفع أو يُجعل في غير اتجاه المأمومين أو الإمام.

{(وَأَفْتَرَأَشُ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ)}

- ويكره افتراش ذراعيه بالسُّجود؛ لأنَّ هذا فيه تشبُّه بالكلب الذي يبسط ذراعيه، ولذا فعليه أن يرفع ذراعيه عن الأرض.

{(وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا وَهُوَ حَاقِنًا وَحَاقِبٌ، أَوْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَبِيهِ)}

- يكره أن يدخل في الصَّلَاة وهو حاقن للبول أو حاقب للغائط، وعليه أن يتخلَّص منهما وأن يتوضَّأ ويصلي وهو مرتاح البال لا يشغله شيء.

{(أَوْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَبِيهِ)}

- وكذلك يكره أن يصلي وهو بحضرة طعام يشتهيه؛ لئلا يندشغل قلبه بالطَّعام فيأخذَ نهمته من الطَّعام، قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَأَبْدَءُوا بِالْعِشَاءِ»

{(بَلْ يُؤَخِّرْهَا، وَلَوْ فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ)}

- يُؤخِّر الصَّلَاة إلى أن يأخذَ نهمته من الطَّعام، حتى وإن فاتته الجماعة؛ لأجل أن يدخل في الصَّلَاة وهو مطمئن.

{(وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْبِيكَ أَصَابِعِهِ)}

- يكره مسُّ الحصى -يعني تسوية التراب- الذي يسجد عليه إلا إذا كان فيه ما يؤذيه من الشَّوْك أو الحصى الذي يؤذيه فيزيله ويسجد عليه فلا بأس بذلك، أمَّا إذا كان هذا من غير حاجة فإنَّه يُكره وقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم، وقال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تُوَاجِهُهُ فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَى»^{١١}. يعني: فلا يمسح الحصى والتراب؛ لأنَّه يزيل هذا المشهد العظيم وهذه الرَّحمة التي تواجهه.

{(وَاعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ)}

- يُكره اعتماده على يديه في جلوسه؛ لأنَّ هذا يُشبه إقعاء الكلب، الذي يُقعي على يديه.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.



^{١١} أخرجه أبو داود (945)، والترمذي (379)، والنسائي (1191)، وابن خزيمة (913) واللفظ له وصححه اللباني في صحيح ابن خزيمة.